الاهداء

الى شباب مصر الناهض . والي الامة المصرية الكريمة
والى كل عاشق اهدي هذا الكتاب .

مصر في يونيو سنة ١٩٢٥ — محمود كامل فريد

دار الكتب	٢٨٦٩٥
فن	٥ و
...	٤٢٣٨



المقدمـــة

لغة الحب

للحب لغة لايفهمها غير العشاق لانهم أكثر الناس شعوراً بالجمال . وهذه اللغة تكاد أن تكون من الالهامات الخفية . وكفاك بلغة تعبر عنها العيون بأفصح لسان . وتنوب بعض الحركات فيها عن كثير من الكلام . حتي كأن للحب لغة صريحة من اشارات مبهمة لايفهمها أحد . ولكنها مغامز لايدرك معناها أحد ولا يلحظ مُغامزها غير العشاق لانهم تعذبوا بالحب وعرفوا بواسطته مناجاة الضمائر . وكل واعز آخر

وكثيراً مايكون الحب غامضا عميقا بين حبيبن حتي

أنهما يتحاشيان كل مايوجب ريبة . ولا يرغبان في كشف أسرارهما مهما كان الاختلاط ميسورا لديهما ـ وطريق اللقاء غير مسدود أمامهما . ولكنهما في وقت من الاوقات قد يصعب عليهما شرح ما في بواطنهما . وتنعدم بينهما مادة التفاهم . اذا كانا في محفل حافل أو بين عذال ورقباء من الناس

فتراهم . يتكلمون بالاشارات . وبالحواجب والعيون... واستطاع عشاق العرب تمهيد طرق كثيرة بواسطة أقوال مبهمة . واشارات خفية . ونظرات غريبة كانت تفي بالغرض المطلوب . ويعرف كل منهما مايريد من صاحبه... هذا قليل من كثير من لغة الحب التي لو شرحناها شرحا وافياً لاحتجنا الي دفاتر ومجلدات ـ نقتصر منها على مانجدمو فقالا بالكثير الممل . ولا بالقليل المخل .

ولما كان الاختلاط فى الامم الاوربية مسموحا وشائعاً بين النساء والرجال . وليس هناك حجاب أو ممانعة . تحذر اجتماع فتي بفتاة . تلك عادة سنتها المدنية الحديثة . مدنية الفرنجة وحب الظهور . الا أنه رغم هذا التسامح قد يتعسر

على المحبين فى كثير من هذه المواقف . التفاهم فى جمع من اناس ولهذا قد اصطلح السواد الاعظم من هؤلاء المغرمين. على لغة للحب كانت مرموزة فيما يلى

(الجوانتي) القفاز ـ والمروحة هما بمثابة اشارات برقية بين العاشقين ـ وانهما من غير شك يستطيعان أن يتفاهما بهما دون أن ينطق أحدهما بحرف

وقد يستطيع المحب الخجول أن يسأل فتاة عما اذا كانت تستطيع أن تحبه . وذلك بان يمسك قفازاً بيده اليسرى . ويرفع أصبعه الابهام ثم يرتقب الفتاة فاذا أسقطت قفازها على الارض . فالجواب (نعم) ـ ولكنها اذا جمعت القفازين ولفتهما وعصرتهما فى يدها اليمني . فالجواب (لا) . . . واذا لمست ذقنها بطرف القفاز. فهى تقول. انها تحب شخصاً آخر

وقد يريد المحب أن يؤكد حبه لفتاة . ولكنه لا يجد طريقا لذلك لوجود أناس ولكنه يستطيع أن ينظر اليها ويلقى قفازيه على الارض . فهذه حركة معناها (لا أزال أحبك) . . . . واذا أمسك القفازان منفصلين في اليد

اليمني كان المقصود (كن سعيداً) واذا أمسكا بهذه الـكيفية في اليد اليسري كان معني ذلك (أنا سـعيد) واذا عضت سيدة طرف قفازها فمعني ذلك أريد أن نذهب من هنـا . واذا أمسكت احدي القفازين في يدها اليسري . ونصـفه مدلي الى الاسفل فانها تقول (أنا لا يهمني)

* * *

وكذلك للمروحة لغـة خاصة بها . فاذا لمست سيدة حاجبها بطرف المروحة فكأنها تقول . أريد أن أقابلك بسرعة واذا لمست شفتيها بالمروحة فهي تقول (احترس فاننا مراقبان) واذا خبأت وجهها خلف المروحة فهي تقول (أنا أحبك) واذا أمسكت المروحة . كما يمسك القلم . فهي تقول (اكتب الى). واذا لمست خدها الايسر بالمروحة فهي تقول (نعم) .. واذا لمست بها خدها الايمن فهي تقول (لا)..واذا طوحت بالمروحة على الخصر اليسري عدة مرات . كان معني ذلك (ارسل الرد) واذا مست الكتف الايسر بالمروحة وهي باليد اليمني فمعني ذلك . (أنا أكرهك) . .

وللعشاق شجون كثيرة تتولد منها اشارات عجيبة .
سندون منهامافيه الغاية المقصودة . والبغية المطلوبة والسلام

المؤلف

المرأه

هي ذلك المخلوق البديع . المندام التي لولاها ماعرف الناس للحياة معني ولا ادرك العالم لذة الوجود . بل هى لذة الشباب وجمال الايام . وزهرة الدنيا . ونسيم الحياة التي تغني بها الرجل فى غدواته . وتشبب بها في روحاته . وتغزل فى جمالها بأحسن الاوصاف . وهام بحبها في كل واد

المرأة — هى الجنس اللطيف . ومن مميزاتها انها هادئة وديعة لينة الجانب . سهلة الانقياد . سريعة الأثر . رقيقة العواطف . يسرها ان تنجذب اليها الابصار . وترمقها الانظار . وان يعجب الرجل بجمالها النادر . ومحاسنها الخلابة

وبسرها كثيرا ن تسمع بأذنها من يطرى جمالها . ويصف كمالها . كما يسرها ويؤثر فى نفسها ان ترى بعينها قوة تأثير هذا الحسن في نفس الرجل . فتداهمه بحبها . وتدفعه مع تيار هواها فى بيداء الغرام حيث يقرأ ما كتبته له الايام . بما سطر على قلوب العشاق .

ولهذه الحكمة الغريبة حكمة تأثير المرأة على الرجل حتي تجعله اسير جمالها . تراها عادة تفرط في التزين فتكحل العيون . وتجعل الخد أحمراً كالورد . أما لون بشرتها فابيض نقيا تشوبه حمرة يخالها الناظر دم الحياء يجري في عروقها . وتراها تبرز كأنها البدر ليلة تمه . وتخالها الحسن مجسما والجمال مجسدا . امام العيون المتطلعة اليها

يراها الرجل حسناء فوق مايشتهي ويحب . . يراها جميلة تستلفت الانظار . وتستهوي المهج . ذات حسن رائع . وجفون فاترة . وعيون ساحرة . ونظرات جذابة . وخدود وردية . وأنف دقيق . كمن فيه الجمال . وقد أبدع الله رسمه . . . . وفم يغري بلثمة . وينفرج عن لؤلؤ منضود

وعنق كالبلور — تحته صدر نهاض لا ينضمر بالضم . ولا ينكمش بالتخميش . تهزه المداعبه . وترجرجه الملاعبة

(جال الوشاح على قضيب زانه رمان صدر ماحوته ناهد)

* * *

هذا الجزء عادة هو الذى يقع عليه بصر الرجل فاذا نزل الي أسفل انجذب العقل . وانبهر النظر بين خصر نحيل وردف ثقيل . يحمل على نخذين عبلاوين و و . . الخ (المرأة) أه من المرأة كم تفعل نظراتها في القلوب الحنانة . والعواطف الحساسة ... كم تؤثر في نفس الرجل وتذهب بعواطفه كل مذهب (المرأة) ومن يجهل ما هو كامن تحت جمالها الساحر ... كم توجد في النفوس من وجد. وفى القلوب من حسرة وأسي

تتحول العين بالرغم منها الى المشهد الجميل فينجذب القلب شططا وتنعطف النفس أبداً . الى الحسن الرائع . والجمال المهيب . امام جمال المرأة . ومحاسنها الخلابة . امام ...دلالها المفرط .وملالها المبدع . أما نظراتها الساحرة .

وابتساماتها العذبة . لاحكمة ولا ثبات . ولا رزينة ولا وقار ولا سكينة ولا احتشام ... امام محاسن المرأة . تتدانى عظمة الرجل فيخر بين يديها ضارعا يلتمس منها الرحمة والعطف المرأة العفيفة — تحب في الرجل — صفاته العالية . وروحه الطاهرة . وتمسه الابية بصرف النظر عن محاسن جسمه — وغناه المفرط

وهي الودودة اذا وفت. والسعادة اذا أقبلت (المرأة) دعامة الهناء . ولكنها اذ غدرت تكون شراً مستطيرا على الرجل (المرأة) هي من غير شك . أمل الرجل فى الحياة . وهي يأسة القاتل . وهي السرور والبهجة . كما هي الكدر والفناء . هي لذة العيش الدائم . ولكنها المنغص المقيم . (المرأة) هي السر الغامض الذي لم يصل الى اكتشافه أحد . ومن المستحيل أن يعرف غورها أحد . بل هي النور الباهر والظلام الذي لاتنفذ فيه أشعة العلم . ولا تهتدي لما وراء حقيقة العقول .

(المرأة) مبعث الانس والاغتباط . وهي شقاء

الرجل فى الحياة : بل هى لذة البصر ونوره . وقذى العين وضررها . مهذبة النفوس بكمالها . ومعذبة القلوب بحسنها ودلالها .

عواطف المرآة

للمرأة عواطف رقيقة . تختلف عن عواطف الرجل — وربما تفوقه بهذه العواطف .

وكذلك كل انسان فى الموجود له عواطف . وقد يتكون الانسان فى الواقع الذي لاشك فيه من مجموع عواطف مختلفة وينقاد عادة لعواطفه . تبعاً لنظام هذه الحياة وسياسة هذا الوجود .

والمرأة من حيث حالتها الانسانية تتمتع بملذات الحياة وتتأثر بموثرات الكون الحافل بكل انواع المسرات . والسعادة والهناء . وما تجلبه الاقدار من الشقاء والبؤس . والهوان تلك الموثرات التي خضع لها الانسان منذ تكوينه

وبذلك أصبحت المرأة والرجل فى الميول والعواطف . على حد سواء غير ان المرأة بحسب طبيعتها وجدتها القدرة خاضعة للناموس الانسانى . وهذا الناموس فى الواقع سلسلة عواطف متصلة ببعضها لايعرف أولها من آخرها .

ومن الواضح المقرر ـ اذا وجد العطف في قلب من القلوب تأثر بعوامل الشفقة ثم يستحيل الى ميول تدفع بصاحبها الي حب شديد . وغرام متين . فهيام وشغف ولا تلبث هذه العاطفة حتى تمتزج بالروح . فتتعانق الاشباح . ومن أدراك بحب عاشقين اذا امتدت بينهما سلسلة الفكر حيث تتناجي الارواح . وتتكلم البواطن . ويكون الضمير . وحي هذين العاشقين .

وإذا وجد الحب في قلب . وجدت بجانبه الغيرة — وهذه الغيرة علة الحب ومن أدراك بعاشق تسربت الى قلبه الغيرة فانها تتحول الى شكوك شيطانية ثم تنقلب الي بغض فحقد فنزعة جنونية تؤدي الي الاجرام

وحيث وجد الامل فى قلب انسان وجد بجانبه حب

الحياة التي تبعث به الي الخيال . فتتدفق فيه قوة الارادة وثبات العزيمة . فيجالد الاهوال . ويكافح المصاعب كأن هذا الامل بعث به الى مراح اللذة . فى خطيرة الاحلام العذبة فيهيم بالمآثر الخالدة . وتحول هذه الامال الكبيرة بينه وبين الموبقات والجرائم والشرور . لانه في نفسية شريفة ذات نزعات طيبة عالية

ومتي اقترن الامل بنزعة الخوف من الله . أصبح نقيا صالحا وسربلته العناية بسرمدانية الحق

أننا لا ننطق بهذا القول جزافا ولكنها نظريات ثابتة أوجدتها الفلسفة . وعرفها كل من خبر الحياة

ويغلب على المرأة عادة عاطفتي الحب والغيرة — ولا يمكن لاي كائن أن يعرف أى العاطفتين أقوي فى المرأة

غير أننا نقول من غير جزم ان المرأة متي أحبت ظهرت عليها عاطفة الحب . وتجلت فيها مميزات الوداعة والرقة المعهودة فيها . وتمثلت فيها البدائع الخلابة وما يتفرع من أساليبها الرقيقة التي تظهر واضحة بين عوامل الشفقة والعطف

والحنان النسوي وصارت هي المرأة التي يتطلب فيها الرجل كل دلائل السعادة والهناء .

هذا اذا كانت بعيدة عن المؤثر الذي يتولد من جراثيم الغيرة . . .

انها متي شعرت بان من أحبته واحلته المكان الرفيع من قلبها خان هواها .او مال الي امرأة غيرها. تتغير هذه العواطف الرقيقة . وتستبدل بعوامل قاسية تتجسم فيها كل كوامن الحقد والبغض والاستهتار التي تدفع بها الي الانتقام

وفي اعتقاد بعض الحكماء ان المرأة تشعر نفس شعور الرجل . فتعتبر الحب غاية لاستجلاب اللذة . ورضاء العاطفة الجامحة . ومن النساء من تشعر بمحبة الرجل لها . كما تشعر هى بمحبتها له . ومنهن من تحب رجلا لايحبها . ويهيم بها رجل وتشعر بالكراهية له

هذه علل روحية . وربما يتوافق الزوجان . وربما لاتوافق المرأة الرجل على نوع حبها

النساء ثلاث :

امرأة لاتعيش الا بآمالها . ولا تحيا الا لتحقيق مآربها ونزعات نفسها وتتخذ الحب آلة تتلهى به .

امرأة تحب . وتموت على الحب وتنقاد لعواطفها كل انقياد .

وامرأة لاتحب ولا تكره وليس لها أمل فى لذة هذا الحب المعنوية .

وعلى كل فان عاطفة الحب موجودة فى المرأة . وسواء كانت حقيقة أو مصطنعة . وقد تبغض المرأة فيكون بغضها هائلا عنيفا . وربما يستقوي على عاطفة الحب فيسحقها

وقد دلت تجارب الفلاسفة على ان اعمال المرأة لاتصدر منها الا اذا كانت من حب . أو بغض

وبين النساء من تكره الرجل كرها عظيما . ولكنها تستطيع ان تفتنه فتتظاهر له بالتفانى فى حبه والاخلاص له حتى تسلبه ماله . وربما تغادره ينتحر .

ومن المؤكد الثابت . ان المرأه لاتحب أبداً مادام قلبها يبغض..

ترتيب الحب

(الحب) هو أول مراتب العشق ـ وهو الميل الدائم . بالقلب الهائم . والرغبة في المحبوب وكراهة ماينفره (والحب) من مراتبه (العشق) وهو الافراط في المحبة. وهو أخص من المودة لانه لا يمكن ان يقع بين اثنين فقط . ولا يقع الا لمحب اللذة بافراط . ولمحب الخير بافراط . وأحدهما مذموم. والآخر محمود (قال ابن ابى كثير) . لابن ابي الزرقاء . هل عشقت حتي تكاتب وتراسل ؟ .. فقال ـ لا . . قال ـ لن تفلح والله أبدا (وقال بعضهم) العشق مجهول لا يعرف. ومعروف لايجهل . هزله جد وجده هزل . (وقال الشاعر)

أرى الحب نارا في القلوب وانما
تصعد انفاس المحب شرارها
توق عيون الغانيات فانها
سيوف وأشفار الجفون شفارها

(وقيل) لابي وائل الاوضاحي ـ ماتقول في العشق؟ . قال . ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر (وقال بعض الحكماء) ـ العشق مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل . وقد يكون معه شهوة جماع . وقد لايكون (وعبر افلاطون) عن العشق بقوله ـ العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع . واشباح التخيل للهيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة . وتكسب كل انسان ضد طباعه

وقد رتب العرب الحب لشدة اعتنائهم به الى مراتب كثيرة وجعلوا اول مراتبه (الهوي) وهو ميل النفس الى الشهوة حراما او حلالا (وقال بعض الحكماء) الهوي أنواع تديدة وهو شيء يحدثه النظر أو السمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيصير محبة . فعشقا فكلفا (الثانية) . (العلاقة) وهي الى الملازم للقلب وسميت علاقة لتعليق القلب بالمحبوب .

(الثالثة) . . (الكلف) وهو مايسمونه بالعشق . وإذا زادت المحبة عن درجة الالفة سميت كلفا . وهو تجريد البال

عن كل شيء للتفكر بالمحبوب وأصله من الكلفة . وهي تكاليف الحبيب محبوبه مالا يطيق (الرابعة) . (العشق) وهو الافراط في الحب . وتعتبره الاطباء من أنواع الماليخوليا(١). (وقال ابن سيدة) العشق عجب المحب بالمحبوب . ويكون في عفاف الحب . ويكون للفاعل والمفعول . وجمع العاشق عشق وعشاق ويقال . في المرأة عاشقة . وامرأة عاشق (الخامسة) . . . (الشغف) وهو ارتفاع الحب الي اعلا مكان في القلب وهو درجة تتناهى فيها المحبة حتي تقرب من القنوط . الممزوج بشيء من الجنون . اذ يضحى العاشق نفسه في سبيل محبوبه ولا يلهو الا بذكره حتي يؤدي ذلك الى الضعف فالمرض . فالموت الذى هو غاية كل مخلوق في هذا الوجود (وشغفها حبا) أي ارتفع حبه الى أعلى موضع في قلبها . مشتق من شغاف الجبال أي رؤوسها (السادسة) . . (الشعف) بالعين المهملة وهو

---

(١) المراد بالماليخوليا تغير الظنون والفكر عن المجري الطبيعي وقلما نطقت العرب بالعشق ولم يقع التلفظ به فى شعرهم القديم وانما أولع بها المتأخرون

حرقة لقلب من الحب.(السابعة)..(اللوعة)وهي تذلل المحب للمحبوب من شدة الشوق .(الثامنة) ..(اللاعج)وهو اقوي من الشعف في الاحراق وهو احتراق القلب فى الحب (التاسعة)..(الجوي)وهو الهوي الباطن او شدة الوجد من عشق أو حزن (العاشرة)...(التتيم) وهو الاستبداد واسترقاق المحبة في الحب « الحادية عشر »...«التبل»وهو منتهي السقم فى الهوي . وفي الصحاح تبلهم الدهر اذا أفناهم «الثانية عشر»..«التدله»وهو ذهاب العقل.ويقال دلهه اذا حيره «الثالثةعشر»...«الهيام» هو ان يهيم المحب على وجهه لغلبة الهوي عليه « الرابعة عشر »...«الصبابة» وهي رقة الشوق وحرارته « الخامسة عشر »...«المقة»وهى المحبة . والوامق المحب «السادسة عشر»... «الوجد»وهو الحب الذي يتبعه الحزن «السابعةعشر»...«الدنف»وهو الهزال من الحب واستعملته لعرب فى المرض ولم تستعمله في الحب .وتمادى لع نه المتأخرون فاستعملوه «الثامنة عشر»..«الشجو» وهو الهم والحزن«التاسعة عشر». و . «الشوق» وهو سفر القلب لى

المحبوب .او هي نزاع القلب الى الشيء المرغوب «العشرون» «البلبال» وهو كثرة الهم . ووساوس الصدر . والبلابل جمع بلبلة .يقال .بلابل الشوق أعني وساوسه «الحادية والعشرون» «التباريح» وهي الشدائد والدواهي. يقال. برح به الحب. اذا أصاب منه البرح وهو الشدة «الثانية والعشرون» .. الغمرة وهي مايغمر القلب من حب او سكر أو غفلة «الثالثة والعشرون» «الشجن» وهو الحاجة حيث كانت . وحاجة المحب أشد الى المحبوب «الرابعة والعشرون». . . «الوصب» وهو الم الحب ومرضه . وأصل الوصب المرض «الخامسة والعشرون». . . «الكمد» وهو الحب المكنون. والكمد تغيير اللون «السادسة والعشرون . . . «الارق» وهو من لوازم المحبة ومعناه السهر «السابعة والعشرون» ... «الحنين» وهو تفاقم الشوق. والجنون أصل مادته «الثامنة والعشرون» ... «الستر» وهو الحب المفرط الذي يستر العقل فلا يعقل المحب ماينفعه ولا مايضره. وهو شعبة من الجنون «التاسعة والعشرون» ... «الود» وهو خالص الحب وألطفه وأرقه . وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة

«الثلاثون» . . . «الخلة» او هى توحيد المحبة فى القلب وهي مرتبة لا تقبل المشاركة «الحادية والثلاثون» . . . «الغرام» وهو شدة الولوع بالمحبوب «الثانية والثلاثون» . . . «الوله» وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد الثالثة والثلاثون المحبة وهى الاصل في هذه الاسماء كلها

الواعز النفسانى

ودلت الدلائل على أن المحبة إذا كانت متوطدة بين عاشقين وحكمت عليها يد قوية بتجنب هذا الحب وافترقا رغم ارادتهما فلا تكون نتيجة هذا التباعد مرضية . وربما أدت إلى عواقب وخيمه . وآلام نفسانية محفوفة بالاخطار . كما حدث بين عشاق العرب قديما وغيرهم من عشاق الامم الاخري . وانقلبت سعادة هذ الحب إلى شقاء ووبال عليهما

. . . ومهما اشتدت المراقبة . وحالت بينهما الموانع فلا بد من اجتيازهما هذه العقبات للتمتع بلذة ساقها اليهما الغرام والتي يتوقان دائما اليها

وإذا تعسر سبيل اجتماعهما فربما يوجد دافع روحي يجعل نفسيهما تتجاذب فتقترب بدليل قول توبة ابن حمير في حبيبته ليلي الاخيلية

فان تمنعو ليلي وطيب حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالا يوافينا على النعدهاديا

وقال قيس ابن ذريح

فان يحجبوها أو يحلو دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يمنعوا عيني من دائم البكاء ولم يذهبوا ماقد أجن ضميرى

ولبعضهم

لئن منعوني من حياتي زيارة أحامى بها نفسا تملكها الحب

فلن يمنعوني أن أجاور لحدها فيجمع جسمينا التجاور والقرب

ولبعضهم

نأت دار من تهوى فما أنت صانع أمصطبر للبين أم أنت جازع

فان تمنعوني أن أبوح بحبها فليس لقلبي من جوى الحب مانع

ولابو الحسن التهامى

هبهم طووا بين أثناء الديون نوى ألم يبن لك أن الحب لم يبن

ولم يضر وللارواح مجتمع
تفريقهم بدنا في الحب عن بدن

تعريف الحب

الحب بين الانسان موضوع جدال عنيف في المجتمع الانساني أو هو أرتباط القلوب ببعضها وان كانت الاشباح بعيدة نائية . والباعث على هذا الحب بين الخلائق وبعضها . وبين الجنسين الضعيف والقوى حاجة فى النفس . وميل الارواح المتآلفة الى بعضها كما جاء في الحديث الشريف « الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف ـ وزعم بعضهم أن المحبة من شر البواعث التي تصدر فى صدر المتحابين فتوجد بينهما الرزائل والدنايا ويعكفان على القبائح والآثام . وهي المسببه لضياع الاعراض والتهور في المطامع الشهوانية ويتولد منها فساد الاخلاق واستشهدوا على ذلك بزعمهم أن العرب كانت تستهجن أن تزوج من جري بينهما عشق وانتشرت أخبارهما بالمحبة

وهذا زعم باطل فالحب قوة مغناطيسية تتجاذب الارواح تحت سيالها الجارف . وهو الحياة والسعادة وما للعيش لذة الا به ولا معني للوجود بدونه. قد اتخذ ربوع القلوب مسكنا وتبوا علي عروش الافئدة والافكار . وامتزج بكل ذرة من ذرات الكون فلولاه ماتماسكت الافلاك . ولا تلألأت الكواكب والشموس . ولا غردت الطيور . ولا بسمت الزهور ولا استنارت الآفاق . وتفتقت الاذهان. ولا سرى النسيم . بل لولاه ماضحكت الطبيعة . ولا قرت بها الاعين ولولاه ماحنت الارواح . ولا عطفت الام علي ولدها . ولا عرفت الرأفة والحنان . وهو المسيطر على القلوب . والحاكم المطاع امره بين الخلائق والموجودات . وهو المحرض للفتي والفتاة على التعارف والتآلف . فيتبادلان الحب ويغتنمان فرص اللقاء ببعضهما . واذا حصلت بينهما مراسلة سطرت اليه ما يخامرها من الشوق . واعربت له عما يقلبها من الود الخالص والحب المدين . وربما بادلها الآخر هذا الشعور فافادها بما يكنه ضميره ونتيجة هذه العلاقة ربما تؤدى الى زواج شريف . اذا وفقا

اليه وتوافقا في المشرب والطباع عاشا في سعادة لا يشوبها كدر ولا يمازجها عناء . ولا شك في ذلك فالمزاج هو الفاعل في علاقات مثل هذه (قيل) ان رجلا جاء الى سليمان بن عمرو ومعه جماعة من قومه فقال ـ انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة . ولكم حداء ونعم فهل فيكم عاشق؟ قالوا لا ـ فقال ـ اعشقوا فان العشق يطلق اللسان . ويفتح حيلة البليد والبخيل . ويبعث على التلطف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعوا الى الحركة والذكاء

وسئل بعض الفلاسفة على الحب فقال ـ هو جنون الهوى لا محمود ولا مذموم.(قال بعضهم) الحب راحة القلب. وسرور ينساب في اجزاء القوي . وقد يكون تعاسة وويلا يؤدي الى عطب

ولآخر الحب نار خامدة فى الفؤاد . تضرمها حواس متي تأثرت بمؤثر . . . ومن الواضح المقرر . أن القلوب إذ تآلفت وطمحت الي الهوى . وثملت العواطف بخمرة الحب فلا عتاب حينئذ إذا عشق المليح قبيحة . أو أحبت المليحة قبيحا . . . (وقال حكيم) السعيد في المحبة من ابتلى بمن يقدر أن

يلقى عليه قفله . ولا تلحقه فى مواصلته تبعة من الله . ولا مخافة
من الناس ويشترط فى ذلك ان يتوافقا على المحبة وقال آخر
اقنع بمن عندك . يقنع بك من عندك وقال الاصمعي سألت
اعرابية عن العشق فقالت ـ جل والله عن ان يرى . وخفي
عن اعين الوري . فهو من الصدور كامن كمون النار في الحجر
ان قدحته أوري.وان تركته توارى (وحكى الحافظ مغلطاي)
ان العشق يختلف باختلاف اصحابه .فان الغرام أشدما يكون
مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق . ومن تقلبات هذا
العشق انه عند ماتتحكم صلة مودة بين العاشق والمعشوق فتصبح
تلك المودة غراما ثم يزداد هذا الغرام بينهما وينمو فيصير
عشقا ثم ولها وصبابة ثم كلفا . ويزداد تزاورهما ويتواصلان
صباحا ومساء . ويقبل العاشق على المعشوق حتي تشبع منه
نفسه فيتوهم انه قادر على هجره وان الشوق لا يعاوده فيفارق
وبعد يسير تتسلط عليه الوساوس فيرغب في الصلح . وربما
يتجني عليه المعشوق فيقتله الغرام. ويعود ذلك الهجر بتلف نفسه

الغــيرة

اذا صافي حبيبك من تصافي   فقد صافاك ما ناح الحمام
وان صافي صديقك من تعادي   فقد عاداك وانقطع الكلام

(الغيرة) من حيث هي وساوس عظيمة تلعب بقلوب المحبين فتغيرها عن مجراها الطبيعي . وهي من حيث موضوعها حرص الحبيب على محبوبه من الغير بكل الوسائل الممكنة واختصاصه به دون أي حبيب آخر

(الغيرة) توجب الحيره . وهي قوة غريبة تفعل بالنفوس مالا تفعل الخمر . وتثير بالقلوب اشجانا قاتله وربما اخرجت العاقل عن حده الى تهور غريب يشعر معه انه فى حاجة الي الانتقام ممن يغار منه على محبوبه ـ والغيرة فى جميع اطوارها لاتتأتى الا من تأثير وجداني . ومحبة فائقة ـ واعوذ بالله من الغيرة اذا توطنت بقلب حاكم مستبد . فانه يكون فظيعا قاسيا . ويكون انتقامه فى شدة الصرامة والعنف ـ ولا يكون من نتيجة الغيرة الا الاذى المهلك (واعتبرها الحكماء) باعثا

من بواعث الحب الشديد . والاخلاص المتين . اوجدها الله بقلوب طائفة من المحبين ليعذبهم بها — ومتى حلت الغيرة بقلب انسان صيرته فى عذاب مستمر كأن قلبه فى نار يشتعل وهيهات ان يقر له قرار او يعرف نعيم الحياة . والويل اذا كان شديد الكلف بمن يغار عليه لانه بمقدار ما يهواه ويشعر بالغيرة . وبقدر الغيرة تكون فظاعة الانتقام — ومن الناس من تشتد بهم الغيرة فيقتلون حبيبهم الذى يقدسونه ليتخلصوا من عذاب غيرتهم وبعضهم اذا وجد حبيبه مع غيره يقتل الاثنين معا

ولا تحل هذه الغيرة بالانسان فقط ولكنها فضيلة فى الحيوان أيضا — والدليل على ذلك . اذا آلف منزلك هر أو كلب . ودخل المنزل حيوان آخر لا يطيب لهذا الحيوان عيش إلا إذا طرد هذا الحيوان لعلمه أنه يأخذ مكانته من قلب سيدة (وزعم) بعض الفلاسفة أن الغيرة غرض من الاغراض الشريفة تحوم حول الحب فتدافع عنه وتحميه ولا تقبل معها شريكا

أقسام الغيرة

وتنقسم الغيرة الى قسمين (القسم الاول) غيرة محمد

عليها الانسان شرعا اذا كانت فى أهله وكان في الامر ريبة (والقسم الثاني) غيرة الرجل على أهله من غير ريبة . . . وقسموها الى قسمين أيضا (القسم الاول) أوجده الله سبحانه وتعالى بقلوب الرجال ليولدعندهم الانفة والاستكبار وحب الاثرة بالشيء مهما كان نوعه . واهمه الانفراد بحب النساء والحذر عليهن (والقسم الثاني) غيرة أوجدها الله بقلوب النساء لتولد فيهن الخوف والجزع على من أحببن حرصا عليه أن يضيع منهن

حقيقة الغيره

وفى الحقيقة أن هذه الغيرة مهما كان نوعها دليل على الضعف وعدم الثقة والامانة وهى بالرجال أقبح منها بالنساء لان الرجل ماخلق إلا للقوة والاستقلال والبعد عن مواطن الضعف والوهن بعكس المرأة التي خلقت لكل أطوار الخوف والفزع وخور العزيمة والجبن ولذلك أصبحت الغيرة ديدنا لها بل واجبا من لوازم حسنها ، وحاجة من

حاجات نفسها ، وبهاء جمالها ، للطف تكوينها. ورقة عواطفها والغيرة باب من أبواب الشكوك ، ومسرح من مسارح الاوهام بل هى مبدأ الخصام والجفاء ، وكثيرا ماتكون من مفتريات العشاق ، ، ومهما كانت الغيرة بالرجال شديده الوقع فهى بالنساء أشد آلاما ، وأكثر تعذيبا وأعظم تكديرا وهي المقلق الوحيد للراحة العائلية ، والشقاء الذى يشتت شمل الزوجين

الاعتدال في الغيرة

والغيرة كما قلنا على نوعين محمود ومذموم فالمحمود منها مايكون عند حصول الريبة . والمذموم مايحصل من غير ريبة بل بمجرد سوء الظن . وهذه الغيرة تفسد المحبة ، وتوجب البغضاء والتشاحن وهي العامل على التفريق ومنها تسبب النفارة وتتوطد دعائم الشقاق ، ويترتب من جرائها خلل عظيم في الوفاق العائلى — ولو نظرنا الى الحقيقة ، وجدنا أن هذه الغيرة من العادات المذمومة ولو أنها في بعض الاحيان

تكون محمودة ... وليس برجل من لا يغار اذا أبصر من ينتهك حرمته . وبئس كرامته وهو راض بما يراه — ففي هذه الحالة تحمد الغيرة حيث يحمد الاختصاص . وتذم اذا كانت مشتركة بسوء الظن شرعا وعقلا — وقد يغار الانسان علي زوجته وأمته . ومن يعود عليه عادة دون سواه — وللناس في هذه الغيرة حسنات وسيئات غالبها ذنوب فمنهم من يغار علي محبوبه من نفسه ومن غيرة ومن الهواء . ومن ثيابه . ومن ابيه وأمه حتي من الكأس الذي يشرب فيه . ومنهم من يغار على كراريسه والكتب التي يطالع فيها ولا يعيرها لاحد من شدة كلفه بها بدليل قوله :

ألا يا مستعير الكتب أقصر ... فان اعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي ... وهل أبصرت محبوبا يعار

اجتناب الغيرة

على العاقل اذا وقف بين عاملي الشك والريبة وساء ظنه بمحبوبه ان لا يستعمل الطيش دفعة واحدة . وعليه ان

ينظر في الامر بامعان وتبصر . ولا يتغافل عن النتيجة التي ربما اذا ساءت يخشي عليه من غوائلها ولا يبالغ في اساءة الظن وليتغافل ماأمكنه عن مواقع التهم وليحذر تجسس البواطن وقد نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تتبع عورات النساء ومباغتتهن (وقيل) انه عليه الصلاة والسلام لما قدم من سفره في بعض غزواته قال قبل دخوله المدينة (لاتطرقوا النساء ايلا) فخالفه رجلان فرأي كل منهما فى منزله مايكره (وفى الحديث) ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل . وهى غيرة الرجل على أهله من غير ريبة لانها من سوء الظن واما الغيرة المحمودة فتكون فى حالة وقوع الريبة وهى واجبة على كل شهم ولا يلام عليها (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن للنساء في حضور المسجد سيما فى العيدين فصار الخروج للمسجد مباحا للمرأة العفيفة برضاء زوجها ولكن بعض العقلاء من الصحابة وغيرهم وجدوا التحريج عليهما اسلم عاقبة .

فيما ورد من اخبار الغيرة

وروي انهندا بنت عتبةكانت تحت الفاكه ابن المغيرة المخزومى . وكان الفاكه من فتيان قريش وله بيت ضيافة يغشاه الناس من غير اذن . فخلا ذلك البيت يوما فاضطجع الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حوائجه ـ وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رأي المرأة ولى هاربا فرآه الفاكه وهو خارج من البيت فارتاب في أمره وخامرته الظنون — وأقبل على هند وضربها برجله فانتبهت مذعورة وقال لها — من هذا الذي خرج من عندك فقالت مارأيت أحداً ولا انتبهت حتي نبهتني . فقال لها — الحقي بأهلك فخرجت وتكلم الناس فيها فقال لها أبوها — يا بنيه ان الناس قد أكثروا فيك فاصدقيني فان كان الرجل صادقا في قوله سببت له من يقتله فنقطع عنك المقالة — وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فأقسمت له بما يقسمون به في الجاهلية أنه لكاذب — فقال عتبة للفاكه — ياهذا انك قد رميت ابنتي بأمر

عظيم لخا كفني الي بعض كهان اليمن فأطاع .. وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرج الفاكهة في جماعة من بني مخزوم . وأخرجوا معهم هندا في نسوة معها فلما أشارفوا البلاد قالوا غدا نصل الى الكاهن ، فتغير لون هند فقال لها أبوها — أني أرى مابك فهل كان ذلك قبل خروجنا فقالت لا والله ياأبتاه ماذاك منكروه ولكن سنأتي بشراً يخطىء ويصيب فلا نأمن أن يسومني مما يكون فيه سبة على باقي عمري — قال اني سوف أختبره قبل أن ينظر في أمرك ، ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها فى أحليل فرسه وأوكا عليها بسير — فلما دخلوا على الكاهن قال له عتبة ما كان مني في الطريق — قال ثمرة فى كمرة ، قال احتاج الى أوضح من ذلك قال حبة بر فى أحليل مهر — قال صدقت ، فما بال هؤلاء النسوة فجعل يدنو منهن واحدة بعد واحدة فيضرب بمنكبها حتي أتى الى هند فضرب بمنكبها وقال لها — انهضي غير رشحاء ولا فاحشة ولتلدين ملكا يقال له معاوية فوثب الفاكهة فأخذ بيدها فنزعتها منه وقالت — اليك عني والله

لاجهدن أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان بن حرب فولدت منه معاوية فكان أول خلفاء بني أمية

(وحكي ايضا)ان جعفر بن سليمان لما اشترى جاريته الزرقاء وكانت على غاية من تمام الحسن والجمال.دفع فيها ثمانين الف درهم وكانت بارعة في الغناء وتقطيع الالحان فقال لها يوما وهو مختلي بها - هل ظفر منك احد ممن كانوا يحبونك بخلوة او بقبلة نخشيت ان يكون قد بلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة فقالت لا والله الا يزيد بن عون العبادي قبلني مرة وقذف في فمي لؤلؤة بعتها بثلاثين الف درهم لم يزل جعفر يطلبه ويحتال له حتى وقع في قبضته فضربه بالسياط حتى مات

(وحكى ايضا)ان بعض الملوك اجتمع به بعض امراء مملكته في مجلس انسه وجاريته تغني من وراء ستار فغنت هذين البيتين

ولو ان شرق الارض بيني وبينكم

وقومي وراء الشمس حين تغيب

لو افيتكم اطوي السباسب نحوكم

وقال الهوي لي انهم لقريب

فطرب الحاضرون فاستهوى الغناء بعض الامراء فاستعاد غناء البيتين من الجارية فما لبثت حتي اتي برأس الجارية مقطوعا في طشت وقال الملك استعد البيتين ان شئت من هذا الرأس فسقط الرجل مغمي عليه . وحمل الى منزله فتمارض اياما ثم مات

(وحكى بعض المؤرخين) قال كان الوضاح بن بشر بن مروان على ابدع ما يكون من الجمال وكانت تربيته من الصغر مع ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنها ساعة فلما تزوجت بامير المؤمنين الوليد بن عبد الملك ذهب عقل الوضاح وكاد يجن من شدة شوقه اليها فلما طال عليه الحال خرج الي الشام فجعل يطوف بقصر الوليد كل يوم ولا يجد حيلة يرى بها ام البنين حتى رأى يوما جارية صغيرة خرجت من باب القصر فتحتبها واخذ يلاطفها بالكلام وقال لها هل تعرفين ام البنين — قالت انها سيدتي — فقال لها هل بينها شيء وبينها اسر بموضعي لو اخبرتها — قالت — نعم

فاني اخبرها فمضت الجارية ـ واخبرت ام البنين فقالت ـ ويحك . أهو حي قالت نعم ـ فقالت لها ـ قولي له كن مكانك حتي يأتيك رسولي ـ ثم ارسلت اليه من تعتمد عليه فادخله في صندوق اليها ومكث عندها حينا فكانت اذا آمنت اخرجته واذا عبر رقيت أدخلته الصندوق .فاهدي يوما اليها زوجها الوليد عقد جوهر مع بعض خدمه .فدخل الخادم عليها من غير ان يستأذن والوضاح معها فنظره الخادم ولم تعلم ام البنين بذلك فادى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد جوهرة واحدة فقالت له ـ لا أم لك وماتصنع انت بها وهو هدية من امير المؤمنين ـ فخرج وهو عليها حنق فجاء الى الوليد واخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح ـ فقال له كذبت لا ام لك ـ ثم نهض الوليد مسرعا فدخل على ام البنين وهي في تلك الغرفة وفيها عدة صناديق . فجاء حتي جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه الخادم . وقال لها ـ يا أم البنين اسمحي لى بصندوق من صناديقك هذه ـ فقالت ـ يا امير المؤمنين هي لك وانا أيضا ـ فقال ـ أريد هذا الصندوق الذي

تحتي فقط - فقالت ان فيه شيئا من امور النساء فقال - ما أريد غيره فقالت هو لك . فأمر به فحمل ودعا بغلامين . فامرهما بحفر بئر فحفرا حتي بلغ الماء . فوضع الوليد فمه علي الصندوق وقال - قد بلغنا عنك ايها الصندوق شيء فان كان حقا دفناك ودفنا خبرك وان كان كذبا فما علينا في دفن صندوق خشب من حرج ثم أمر به فالقي في الحفرة - وأمر بالخادم الذي أخبره به فألقاه فوقه . وطم عليهما التراب - ومن ذلك الحين تغيرت حالة ام البنين وفاجأها الالم فمرضت مرضا شديدا من شوقها على الوضاح ووجدها به - وفى ذات يوم وجدت ميتة فى موضع الصندوق مكبوبة على وجهها

مبتدعات الشعراء

فى وصف الغيرة

قال العباس بن احنف

لم ألق اذا شجن يبوح بحبه
الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك واني بك واثق
من ان ينال سواي منك نصيبا

ولبعضهم

شبهت قدك بالقضيب
وجعلت شكك من نصيبي
وغدوت خلفك هائما
خوفا عليك من الرقيب

ولآخر

قد كنت ارجو قربه ليذيدني
وصلا فصرت اخاف من غدراته
لا لا فشوقى غاب خوفي فلا
اخشاه ايس الغدر من عاداته

وقال كشاجم

وعذبني قضيب فى كثيب
تشارك فيه لين واندماج
أغار اذا دنت من فيه كاس
على در يقبله زجاج
واشفق ان دنا المصباح منه
على بدر يقابله سراج

وابهاء الدين زهير

حبيبي كن لى وحدي فاني لك وحدك
وكن بقلبك عندى فان قلبي عندك
حاشاك تخلف وعدى فلست اخلف وعدك

ولبعضهم

لم انســه اذ قال اين تحلـني
خوفا علي من الخيال الطارق
فاجبته في القلب قال تعجبا
ارأيت عمرك ساكنا في خافق

ولآخر

اني اغار من النسيم اذا سرى
بأريج عرفك خشية من ناشق
واود لو سهرت جفوني دائما
حذراً عليك من الخيال الطارق

البحتري

اني لاحســد ناظري عليــكا
حــتي أغض اذا نظرت اليــكا
واراك تخطر فى شمائلك التى
هى فتنــني فاغار منــك عليكا
ولو استطعت منعت لفظك غيره
كى لا اراه مقبــلا شفتيكا

خلص الهوى لك واصطفتك مودتي
حتي أغار عليك من ملكيكا

ولبعضهم

أغار عليك منك وان قلبي
لحيران عليك بما لديكا
وأهرب من صدودك أنت ركني
وابكى منك بل ابكي عليكا

يزيد بن معاوية

الا فاسقني كاسات خمر وغن لى
بذكر سليمى والرباب ويتم
واياك ذكر العامرية انني
أغار عليها من فم المتكلم
أغار عليها من ابيها وامها
ومني ومن ساقي وكفي ومعصمي
أغار علي اعطافها من ثيابها
اذا لبستها فوق جسم منعم

واحسد كاسات تقبلن ثغرها

اذا وضعتها موضع اللثم بالفم

ابن مطروح

ولو اضحي على تلفي مصراً

لقلت معذبي بالله زدني

ولا تسمح بوصلك لي فاني

اغار عليك منك فكيف مني

ولبعضهم

أخاف عليك من نظري ومني

ومنك ومن زمانك والمكان

ولو اني خبأتك في جفوني

الى يوم القيامة ما كفاني

ولآخر

فاما ان تكون اخي بحق

فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني
عدواً اتقيك وتتقيني

ولغيره

بنفسي من أغار عليه مني
وأحسد مقلة نظرت اليه
ولو اني قدرت طمست عنه
عيون الناس من حذري عليه

لغة الحب

لغة الحب . وماأدراك مالغة الحب . لغة تجعل في النفس تأثيراتنسى معه المادة . وما فوق المادة . وماوراء القيود. لغة تعبر عماتبطنه السرائر . مملوءة بأشعة الانعطاف . وابتسامات معنوية . تعرب للمرأة عما بقلب الرجل . . . .

لقاء العشاق ماأحسنه . سمر ماأشهاه أما لغة الحب بين حبيبين فحدث عنها ولا حرج لانها لغة لايفهمها الا النذر

اليسير من بني الانسان

***

إذا فهمت لغة الحب أدركت أن هناك نفوسا تطير في عالم اللذة . سارحة في بيداء الحظوظ . هائمة في أوهام الجمال . بلذة تنسي معها هذه النفوس كل عواطفها الغلابة . فتسموا في عالم الادراك . وتطير في عالم الحسن ثم تحلق في سماء الخيال تاركة الجسم يلتصق بجسم من تحب . . . ومن أدراك بالمرأة فانها تحس باحساس الرجل وتتأثر نفسها باضعاف أضعاف تأثيره . . . ومن أدراك حين يجتمعان . أن هذه النفوس تنسي الوجود والمخلوقات . تنسي هذه العوالم الانسانية . ومن أدراك بهما إذا طافا في عالم اللذة وقد تعانقا عناقا لطيفا فطوق خصرها بذراعه . وضم كل منهما إليه جيد الآخر . . مشهد بديع يعجز اللسان عن وصفه

ولو نسيت كل شيء . . أنسي لغة دالية وسمعتها من عاشق يخاطب حبيبته ـ أ لك جفني أيتها الحسناء . وإنك لتفتنين عاشق بجمالك الباهر . وتعبثين بالعقول والافكار .

وأجد قلبي مأخوذا بك وكأن واعزا نفسانيا يهتف بي من أعماق الضمير . أنك خائنة . وعما قيل تنبذين الحب الذى أصطفيتك له . واختصصتك به . أشعر بالهاتف يهتف بى أنك خائنة أيتها الحسناء . أنك خنت العهد . وجحدت الود . وصافيت ألد خصومي .

وبعد تحليل كل عاطفة وجد من خصل المرأة الثابتة فيها المرأة عناء الرجل اذا أخلصت ، وهى الوفيـة اذا حاولت ولكنها لا تفي

المرأة الحقيقية هى التي تبادل زوجها الحب الخالص فتمتعه في بيته بهناء الزوجية . التي يجهلها السواد الاعظم من المتزوجين وأين يجد الرجل هذه الزوجة ،وهى من المستحيل

الرجل العاقل الذي دربته الحياة وامتاز بالذكاء ،وتفوق على أقرانه بالجرأة والبسالة ، والحكمة وإصالة الرأي ، لايصلح أبدا أن يكون ذلك الظريف الذى يروق فى عين المرأة الحسناء لا يمكن أبدا أن يحسن المغازلة والتأثير على فؤادها لانه لايعرف (لغة الحب) ومن أدرك بوقفة عاشقين

وقد ظل حبيبها يتفرس فيها وهو يكاد أن يلتهمها من شدة الشوق والحب منتظرا أن يسمع منها كلمة تلطف ما في نفسه من العواطف الراقية والاحساس الرقيق

فحدجته بنظره حائرة كانت خير معبر عن حبها وشغفها واستمطرت بعد ذلك عبراتها الحارة، بكت كثيرا واستسلمت الي النحيب . . .

ظنت هذه الفتاة أن فى تسكاب هذه الدموع راحة لها. بأنها تنهمل من عيناها فتصل الى قلبها فتخمد جذوته وتطفيء لوعته . وما درت أن هذه القطرات تزيد نار حبها اشتعالا

وقفا برهة بعد ذلك ومدت يديها اليه وقالت — عفواً ياحبيبي وان كنت قد سببت لك ألما فأننا قد جنينا على أنفسنا بسبب هذا الحب ولا يخفاك أننا ذوات العواطف الخفية يجني علينا شعورنا الرقيق فتؤثر فيها عاطفة جمال من نحب، ونكون دائما ضحية هذه العواطف

ثم هوى كل منهما على الآخر يعانقه ويقبله وانصرفا بعد ذلك ولم ينطقا بحرف

أليس فى ذلك أبلغ (لغة الحب ؟)

ومن الحكم النادرة

ليس الذكاء من حسنات المرأة ولا العلم من فضائلها لان المرأة العالمة تخاطر بسمعة زوجها بينما المراة الجاهلة لاتخاطر إلا بنفسها

وقال نابليون فى المرأة

المرأة شر من الرجل . لانها أكثر دربة وحنكة منه . ولكنها لاتفهم . ولا تريد أن تفهم أن الرجل بحاجة الى حنوها وعطفها اكثر منه الى ذكائها وخبرتها

(وقال كاميل كاميلل)

حسن ثقة الانسان بنفسه . واغترارة بالمرأة . وبمظاهرها الخلابة . من أشر البواعث التي يدفعها الحب . من المستحيل على المرأة أن تحب رجلا واحدا إلا نادرا

***

اذا حل الحب قلب انسان يجمع الشوق حول هذا القلب كل قوى النفس الشديدة . ومتي تكاملت كل هذه العواطف التي كانت داخلة في تركيب الحب . كالحنو والميل

والاستلطاف . تقدر أن تؤدي واجبها ولـكنها تبقى ناقصة غير متينة فى وضعها — (ولغة الحب) لغة من اللغات الحية بل هى من أهم أركان لغـات العـالم . وليست هـذه اللغة فى حاجة الى شرح ولـكنها مشـتقة من كل لغـة حية . وبذلك يعرف عشاق العالم كيف يتكلمون بها

هذه اللغة (لغة الحب) لغة مصطلحـة يتناجى بهـا العشاق فاذا نقصت (لغـة الحب) من قواميس اللغـات . أصبحت هذه اللغات لاقيمة لها لانها خالية من لغـة الحب ان شريعة الحب عنـد الرجل أن يأسر المرأة ولـكنه يتعب كثيرا ويزداد تعب الرجل اذا كان من هؤلاء القساة القلوب المسـتبدين بالرأي . كالجنـود . وذوي الافـكار المتحجرة . والجهلاء ... وأن المرأة تتعذب في معاشرة هؤلاء ولـكنها لاتتعب أبدا من حـلو الشمائل دمث الاخلاق الذى يوافق طباعها ويعرف كيف يناجيها بهذه اللغة الرقيقة (لغة الحب)

وليس الحب المتبادل بين فتي وفتاة بالدليل القاطع الذي يبنيان عليه سعادتهـما . ان سـعادة العشاق لا تـتم الا اذا

عرفا لغة الحب

ليست لغة الحب أن يقول الرجل للمرأة أحبك ويطلب منها أن تسلمه نفسها فيقسم لها على حبه . وتقول له المرأة أهواك وأنت حبيبي. ولا يجدا برهانا بعد ذلك يؤيد صدقهما الادلائل معنوية غير محسوسة ولا ملموسة .أفيقدر عاشق على امتلاك قلب من شغف بها الا اذا جلسا خلسة وتناجيا سرا.وعرف كيف يخاطبها بلغة الحب

(لغة الحب) سهلة جدا . ولكنها صعبة على غير العشاق ويسبب الحب المتبادل بين عاشقين يمكنهما ان يتفاهما بلغة الحب لانها لاتخرج عن اصطلاحات غرامية يألفها بسرعة من وقع في شرك الغرام

لغة العيون

وللعيون لغة خفيفة هي من احسن اللغات ولم تكن هذه اللغة مبتكرة لكنها قديمة العهد جداً ترجع الى عصور العرب في ازمان الهمجية وقد قال في ذلك كثير من الشعراء

***

قال بعضهم

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلا وسهلا بالمشوق المتيم

***

وقال تاج الدين الباني

بخلت لواحظ من رآني مقبلا
برموزها ورموزهن سلام
فحذرت نرجس مقلتيه لانه
يخشى العذار لانه نمام

وقال ابن الرومي

عيني لعينك حين تبصر مقتل
لكن عينك سهم حتف مرسل

ومن العجائب أن معني واحداً
هو منك سهم وهو مني مقتل

ولابي بكر بن عمار

رشا يرنو بنرجسة ويعطو
بسوسان ويبسم عن أقاح
تشير الى قرطاه وتصغى
خلاخله الي نغم الوشاح

ولبدر الدين الدماميني

يحدث ليل عارضه باني
سأسلوه وينصرم المزار
فاشرق صبح غرته ينادي
كلام الليل يمحوه النهار

ولبعضهم في رقة الحديث

وحديثها السحر الحلال لانه
لم يجن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يمل به أو أوجـــزت
ود المحـدث أنهـا لم توجز

ولبعضهم

أوده ود صحيـح وهـو عني متغاضي
فهو في الظاهر غضبا ن وفى الباطن راضي

ولعبد الله ابن طاهر

خليـلى للبغضـاء حال مبينـة
وللحب آثار ترى ومعـارف
فمـا تنـكر العينان فالقلب منكر
وما تعرف العينـان فالقلب عارف

ولبعضهم

امسي يداعبني بورد خـدوده
لما رآه يفيـض من آماقى
يفـتر عن در فابكى مثـله
لله در الطرف مـنى سراق

ولعلى ابن جريج

لو كنت يوم الوداع شاهدنا

وهن يطفئن غلة الوجد

لم تر الا دموع باكية

تسفح من مقلة على خد

كأن تلك الدموع قطر ندي

يقطرن من نرجس على ورد

ابن الصياد

ولم انس لما وعدتني ودمعها

يترجم عن مكنون ما في فؤادها

فقلت لها هل فيك بلغة راحل

فأنت مني عيني وفيك مرادها

فكادت وحق الله لولا رقيبها

تزورني من عينها بسوادها

ولآخر

أشارت باطراف البنان وودعت

واومت بعينيها متي انت راجع

فقلت لها والله مامن مسافر

يسير ويدرى مابه الله صانع

ابن البديري

ولما التقينا والغرام يذيبنا

ونحن كلانا في التفكر غارق

وقفنا ودمع العين يحجب بيننا

تسارقني من نظرة واسارق

فلا تسألا ماحل بالبين بيننا

ولا تعجبا انا مشوق وشائق

وللوزير ابو حفص احمد بن برد

قلبي وقلبك لا محالة واحدة

شهدت بذلك بيننا الالحاظ

فتعال فلنغظ الحسود بوصلنا

ان الحسود بمثل ذا يغتاظ

لسان الدين بن الخطيب

بما بيننا من خلوة معنوية

ارق من النجوى واحلى من السلوى

فقي ساعة فى ساحة الحي وانظري

الي عاشق لا يستفيق من البلوي

لغة الحب

في

امتياز المرأة

لعب النعيم بهن فى أظلاله

حتي لبسن زمان عيش غافل

يأخذن زينتهن أحسن ماتري

فاذا عطلن فهن غير عواطل

واذا خبأن خدودهن أرينني

حدق المها وأخذن نبل القاتل

يرمينني لا يستترن بجنة

إلا الصبا وعلمن أين مقاتل

يلبسن أردية الشباب لاهله

ويجر باطلهن ذيل الباطل

(المرأة) هى تلك المخلوقة البديعة التي خلقها الله تعالي شريكة الرجل فى هذه الحياة الدنيا تسكن اليها نفسه ويهيم بها قلبه وتكون سببا في إبعاده عن أبيه وأمه . بل هي الجنس اللطيف من حيث جمال الخلقة وبهاء الطلعة وحسن التركيب وتناسب الاعضاء وسرعة التأثر ورقة الاحساس فلذلك تغزل فيها الشعراء . وعرضوها في مقدمات قصائدهم . ونسبوا لها كل صفات الحسن والجمال . لان الله خلقها في تركيب بديع يخالف تركيب جسم الرجل . وأوجد لها مايساعدها على الامتياز عنه — وهذا الامتيار هو الجمال الذي به أصبحت قادرة على اجتذاب القلوب اليها والتلاعب بعواطف الرجال ووظيفتها في المجتمع سامية جدا اذ أنها تشغل أهم الوظايف التي عليها عمار الكون ونظامه — وعلاوة عن قيامها بتربية الاطفال تقدر على القيام ببعض أعمال خطيرة لا يتيسر للرجال القيام بها

(قال فيلسوف) المرأة جنس لطيف أرقي من الرجل شعورا واحساسا ولكنها كالشجرة التي تحتاج دائما الى التعليم والتعهد بالري — واذ كانت الشجرة تحتاج فى تقويمها الى عود تستند عليه فقوام المرأة الرجل (وحكي) أن الحجاج ابن يوسف الثقفي أمير العراق قال للغضبان العبقري — أعندك علم بأخبار النساء ؟ .. فقال أصلح الله الامير . أني بشأنهن خبير . والنساء أمهات الاولاد بمنزلة الاضلاع . أن عدلتها انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على المداراة. فمن دارهن انتفع بهن وقرت عينه . ومن شاورهن كدرهن عيشة وتكدرت عليه حياته وتنغصت لذاته فأكرمهن أعفهن وأنفر احسابهن العفة فاذا زلن عنها فهن أنتن من الجيفة (وقال حكيم) المرأة مخلوق وديع ميال الى الراحة والهدو والصبر . وهى عنوان الكمال والظرف الا أنها تشتد فى بعض الاحيان فتفوق الرجل صبراً ومضاء وهو ذلك المخلوق الشديد البأس الصبور على مقارعة الاهوال الذي اصطفاه الله للعمل وتكبد المشاق في طلب الرزق .ويري كل ماحوله

يدفعه الي المبادرة والاقدام . وربما يوقد الرجل نار الثورة فتسعى فى أغمارها وتهدئة روعه . ويحملها ميلها الطبيعي على السكون والاعتصام بحبل الرياء لانها أقل أقداما منه على المكاره . وزعموا أن المرأة مخلفة للوعد ناكثة للعهد ناكرة للجميل لاتدوم على حب . ولاتثبت علي غرام . وتتغير عواطفها بتغير الايام . وهى الحقود الذي لايصفو . والظالم الذى لا يرحم . وخطأ بعضهم في عرضها . ورموها بكل شائنة وتخوفوا منها ومن موبقاتها . (قال سقراط) ليس العجب للمرأة كيف تزني . وانما العجب ان تعف . لانها مخلوقة بطباع كما الشهوة (وقال بعض الحكماء) خذ الزمان كما يقبل . والريح تسفر . والمرأة كما تكون (ويقال) ان المرأة تحب اربعين سنة وتقوى على كتمان حبها . وتكره يوما واحدا فيظهر البغض عليها — والرجل . يبغض اربعين سنة فيقوى على كتمان بغضه وان أحب يوما واحدا ظهر ذلك عليه (ومن عادة المرأة) انها تستخف بمن أظهر لها ميلا .. وأسدي اليها معروفا (وحكي) ان امرأة خاصمت زوجها الى زياد وجعلت تعيبه وتقع فيه .

فقال الزوج ـ اصلح الله الامير ان المرأة اذا كبرت عقم رحمها وبذأ لسانها وساء خلقها . والرجل اذا كبر استحكم رأيه وقل جهله . فقال زياد . صدقت وأمر له بهلـ(وقال عمر بن الخطاب) استعيذوا من شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر (وسئل)لبتياقوس الحكيم ـ اى الاشياء اسرع تغيرا؟فقال مجاري المياه وأعراض النساء ـ وقال صلي الله عليه وسلم(ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان ذهبت تقومها كسرتها فاستمتع بها علي عوج فيها (وكان)ابو ذر الغفاري رضي الله عنه يقعد علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فينشده

هى الضلع العوجاء لست تقيمها
الا ان تقويم الضلوع انكسارها
ايجمعن ضعفا واقتدار على الفتي
اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

(وروى)النسائى عن ابى هريرة ـ(قال)قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اى النساء خير ـ قال التي تسر زوجها اذا نظر .وتطيعه . اذا امر. ولاتخالفه فى نفسها ولا مالها بما

يكرد (وقال بعضهم)المرأة فاسدة العقل والدليل على ذلك استسلامها للعواطف بمعني انها تتربي في نعمة والديها دهرا طويلا ويصونان عرضها . وحينما تبلغ سن الرشد تتزوج برجل لا عهد لهابه فتصطفيه لنفسها وتفضله على والديها نابذة بذلك واجب الابوة (وقال بعض الحكماء) المرأة ادق احساسا وارق شعورا من الرجل وسرعان ماتؤثر فيها المؤثرات الطبيعية واذا لامستها الفواعل تركت في قلبها اثرا يصعب زواله ولذلك تري عواطف الحب والبغض والرحمة والقسوة ارسخ فى المرأة مما هى في الرجل .ومع مايظهر عليها من هذه الدلائل تتغلب عليها عاطفة الحنان الانثوي فتلوح عليها الوداعة والانس واللطف وللاستاذ المتنبي

اذ غدرت حسناء وفت بعهدها

فمن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وان عشقت كانت أشد صبابة

وان فركت فاذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبق في قلبها رضي
وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما
يضل بها الهادى ويختفي بها الرشد

وقد دلت التجارب على ان لا نطاق عفة تفيد ولا تربية تقوي علي صد تيار القوة الشهوانية الغريزية فى بنى الانسان ولا على رد جمالها عند الثوران مهما كان عقل المرأة وافراً وبلغت أقصى درجات التهذيب لان كثرة علومها وسمو مداركها تصل بها الى حد التلطف والتحايل حتي تبلغ أربها بصورة لا تنكر عليها ومهما كان الرجل عاقلا ورعا فلا بد من وقوعه تحت سلطة هذه القوة الفعالة (قال بعض الحكماء) يعمل الرجل ورائده العقل . وتعمل المرأة ورائدها العواطف وزعم بعض المتطرفين ان ليس للمرأة عواطف وألصق بها نقصا في شعائرها وأنسب لها صفات الغدر والخيانة وزوال الحب من صدرها . ووصفها بعضهم بعفاف شريف يصعد بها الى ذروة المجد وندد عليها آخر بارتكاب اثام تهبط بها

الى دركات الحضيض تتقلب على مهاد النمار (وقال حكيم) عليكم بمن تربت في النعيم ثم أصابتها فاقة فأثر فيها الغنى وأدبها الفقر — ولله در ابن بشار

رأيت مواعيد النساء كأنها — سراب لمرتاد المناهل حافل
ومنتظر الموعود منهن كالذي — يؤمل يوماً أن تلين الجنادل

النونيات

تشتمل على أربعة قصائد على حرف النون في وصف المرأة اجمالا

النونية الاولى

للقاضي على بن محمد العنبسي

لو فتشوا عن قلبي المرهون — وتحرشوا جمر الغضا المكنون
لتيقنوا اني حفظت وضيعوا — عهد الهوى وأبنت خير أمين
فعلام قالوا مال عنا وارعوى — عنا وخان وكان غير خؤون
ماملت لا والله بل مالوا وقد — شهدت ركائبهم بصدق يمين
هزت قدودهم وقالوا للصبا — هزؤا أعندالباز ميل غصون

هل أنكروا ميل الغصون فيطلبوا برهان دعوى العاشق المفتون
ولمحنتي فى حبهم وبليتي جحدوا سهادي في الدجي وحنيني
فاذا سري برق الغوير وبعته دمعي رجعت بصفقة المغبون
ولفرط أشواقي وشدة لوعتي وتهتكي فى حبهم وجنوني
لا بد لي من أن أقول صدقتم والله يعلم حرقتي وأنيني
واذا بكيت على الربا فتضاحكت أنفاسها بمباسم النسرين
قالوا عيون السحب ترسل دمعها والدمع دمعي والعيون عيوني
أحبابنا والله ما صنع العدا ما تصنعون بقلبي المحزون
أيصيبني كيد الاعادي عندكم أسفي واخلاص الهوى من ديني
ولشقوتي قد كنت أعتقد الهوى هذا الذي أخلصت فيه يقيني
لولا هواكم لم أقل جنح الدجى والبرق يذكي لوعتي وشجوني
يا بارقا ألقي سناه على الربي ولهيبه فى قلب كل حزين
قف بالحمى الغربي ولكن واضحا خداً ومن لي ان وضعت جبيني
واسأل روح الحي عن أقمارها وبرغم أنفي أن تراها دوني
وبمهجتي البدر الذي لو قسته بالشمس لا يرضى ولا يرضيني
لم يكفه سهري فعلم طيفه ظلما وقد غضب الكرى يشكوني

خذفي التجني كيف شئت محكماً | وامضِ وان كنت المليّ ديوني
لا أستطيع أقول لست بمصنف | يا بدر اجلالاً لبدر الدين

النونية الثانية

لابو نصر محمد العميد الكندي

أكذا يجازي ود كل قرين | أم هذه شيم الظباء العين
قصوا على حديث من قتل الهوى | ان التأسي روح كل حزين
وان كنتم مشفقين لقد درى | بمصارع العذري والمجنون
فوق الركاب ولا أطيل عشيها | بل ثم شهوة انفس وعيون
هزت قدودهم ومالت للصبا | هزء أغصن البان مثل غصون
ووراء ذياك المقبل مورد | حصباؤه من لؤلؤ مكنون
أما بيوت النحل حول شفاهم | مضوده أو حانة الزرجون
أترى بعينك الحجاج مقلبا | ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأت | من بارق حياً على جيرون
شكواك من ليل التمام واتما | أرقى بليل ذوائب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد | فالوجد وجدي والحنين حنيني
ما نافعي ان كان ليس بنافعي | جاه الصبا وشفاعة العشرين

لا تطرقن خجلا للروعة لأنهم ... ما أنت أول حازم مفتون
أأسومهم وهم لاجانب طاعة ... وهواى بين جوانحى يعصيني
ديني على ظبيائهم ما يقتضي ... فبأى حكم يقتضون ديونى
وخشيت من قلبي الفرار ... حتي لقد طالبته تضمين
كل النساك طيق الاذلة ... ان العزيز تداله بالهون
ياعين مثلى قد لترؤية معشر ... عارين من دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم ... متكونون من الحمى المسنون
لا تشمت الحساد ان مطامعى ... عادت الى بصفقة المغبون
لا يستدير البدر الا بعد ما ... أبصرته في الضمر كالعرجون

النونية الثالثة

لمحمود كامل فريد

فتك اللحاظ يضر بالمحزون ... فاطرح حديث صبابة ومجون
واحذر من الظبيات لحظاتها ... تشجى بليل ذو ثب وقرون
كم يه ات الخدور عوانس ... يلعبن بالمكسور والمسنون
من كل . شة تتيه بحسنها ... كالبدر تقرنها بحور العين

يشغلن قلبك بالدلال وانما ستضيع بين محاجر وعيون

يرخين سربال الجمال على بها خمص البطون ظهرن مثل غصون

ماهن لا للبرية رونق ورياض حسن حف بالتزيين

لا وزران اضناك فيهن الهوي فالوجد وجدى والاسى يعلوني

لا تجنحن لوصلهن فطالما اوثقن عبدا ضاع في النبيين

وسحقن من قلب تعذب بالهوى ونبذن ود العاشق المفتون

فانبذ مودة كل من لا ترعوي بنصوص احكام وأمر قرين

واعلم بان الحب مهما طال في أمد الحياة يزول بالتهوين

وكذلك وصل الغانيات فانه أثر يضر بقلبك المشحون

ياقلب لا تشك الصبابة بعدما قضيت عهدك فى الهوي وديوني

ما نافعي ان كان في الحب انقضي جاه الصبا وشفاعه العشرين

ومن العجائب أنني متودد وهواي بين جوانحي يعصيني

مع أنني بين التجنب والرضا ازداد وجدا والهوي يضنيني

فتعجبن مما أكابد من أسي أهوي النساء وعفتي تنهيني

ما ضاري مكر النساء وانما أشكو الخيانة من عهود الدون

أاودغادات جبلن علي الاسي عارين من دنياهم والدين

واذا سمعت من الحديث فكاهة　من مغرم قاسي عذاب الهون
لا تقتدي بالعاشقين لانهم　هاموا وما فقهوا الهوي المكنون
عشقوا من الحسناء وجها ساطعا　كالبدر لاح بحاجب كالنون
وتيموا في الحب حتي أنهم　ضلوا سبيل المجديين شجون

***

فاجنح أخي الفضل واخطب زوجة حسناء عاقلة بلا تخمين
ظهرت بيب المجد وانتسبت الى　قوم كرام فوخروا بيقين
واعتق حسانا قد نبغن على الورى　وظهرن في ظهر من التكوين
من كن فى مهد التقي فى عفة　والعز يعرفهن منذ سنين
والفقر أدبهن حتي صرن فى　همم الملوك وحالة المسكين
وانهض بحمل المجد فى طلب العلى　مستبسلا واجمل هداك يقيني
واظهر مدى الايام فى الدنيا فتى　يرجوك طالب حاجة وخدين

النونية الرابعة

للحسين بن عبد القادر الكوكباني

خفف على ذى لوعة وشجون　واحفظ فؤادك من عيون العين

فلكم فؤاد واجب من سهمها الـ ... مسموم او من سيفها المسنون
واترك ملامة مغرم في حب من ... اغنت محاسنه عن التحسين
رشاأغن غضيض طرف لم يزل ... يأتي بسحر من رناه مبين
ستر الضحى من شعره بدجى كما ... كشف الدجي منه بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل ... عن ضمنه ينهي بكسر جفون
واذا مشي مر النسيم بعطفه ... فيكاد يلويه لفرط اللـين
نابت عن الصهبا سلافة ريقه ... وخدوده أغنت عن النسرين
ما مال كالنشوان تيها عطفه ... الا وفيه ابنة الزرجون
وتري الذى ارداه صارم لحظه ... يحيا برشف رضا به في الحين
الحاظه فيها الممات وريقـه ... ماء الحياة لمغرم مفتون
ياشادنا شاد الغرام كناسه ... فى مهجتي لافى ربي يبرين
لك فى فؤادي مربع وحشاشتي ... لك مرتع والورد ماء عيوني
يامن له الخد الاسيل ومن له الـ ... طرف الكحيل وحاجب كالنون
مازلت مغرى بالخلاف لشافعى ... يامالـكى وتقول لا تردينى
ويلاه من لا في الجواب وكربها ... يا كرب لا ارضيت قتل حسين
لما تحملت الغرام وقام في ... جفني السقام وسال ماء جفوني

يامن يدوم على المناد اماتري — فد حل بي من ذاك مايضنيني
زفرات مشتاق ولوعة عاشق — وحنين مدكر ودمع حزين
ورضيت قتلي في هو لك ولم أقل — أكذا يجازي ود كل قرين

المرآة

الرجل صوت والمرأة صدى

صدق والله هذا المثل وجاء في معناه الحقيقي لان الرجل والمرأة لا يتم لهما سرور إلا إذا اجتمعا معاً أما إذا افترقا فالرجل بغير المرأة لاشيء والمرأة بغير الرجل كالعدم لايجدي وجودها نفعاً

(المرأة) متي صلحت صلح الزمان وطاب المكان وهي سعادة آمال الرجل ان شاءت رفعته الى أوج المجد او هبطت به الى حضيض الجحيم (المرأة) غرة أيام الرجل ودائرة أفراحه يحن اليها إن غابت عنه ويأتنس بها ان اقتربت منه ولا يجد له في غيرها عوضا لانها في اعتقاده ما خلقت في هذا

الوجود الا لاجله — ولما كانت هذه المخلوقة أملا من آمال الرجل خصها باللطافة وان كانت من وشيعة المشق . وفريق الشيطان . وأحزاب البدع . وأصل كل فتنة . ومنها يعرف الغي . والزيغ والشقاق . والنفاق .

لغة الحب

في معاشرة الرجل للمرأة

وقد قضت ارادة الخالق سبحانه وتعالى أن تكون المرأة وهي على هذه الصفات غاية سؤل الرجل ومرمى أنظاره يعانى كل المشقات في سبيل راحتها جالباً لسعادتها المسرة والهناء بينما هو فى سبيل نفسه يعاني البؤس .وشظف العيش لتخلد هى الى الدعة والسكون وتطمئن في معترك الحياة . ويتخذها أليفة له يسكن اليها فى ساعات راحته . ويأتنس بالقرب منها فى أكثر أوقاته . ويعلق عليها كل آماله . ويجدها كنزه الثمين الذي لا يقدر بثمن (وحكمة ذلك) ميل طبيعى

أوجده الله عز وجل بين الرجل والمرأة ويقترن بهـذا الميل حب التناسل والخضوع للنظام السرمدى الذى منه استمدت نواميس الوجود شريعة العدل والمسـاواة ليعمر الـكون ويتم نظامه . بأبناء آدم وحواء ... ماأحلى المرأة أمام العالم وأمام أسرتها وامام الله سبحانه وتعالى اذا تسربلت بالطهر والوقار واتشحت بالعفاف والشرف . وجعلت الدين سلاحها الماضى الذي تدافع به عن عرضها وأحبت زوجها الذي وهب لها حياته ومال اليها من كل قلبه .

أنى على يقين ان الرجل والمرأة اذا اتفقا في الحب ومالا لبعضهما باخلاص ومودة وتعاونا على الزمن وأطاع كل منهما صاحبه وعرفا مايجب عليهما من الحقوق والواجبات عاشـا في وفاق مستمر . وصفاء لا يمازجه كدر ولا يخالطه نفاق .

انهما اذا كانا علي تلك الحـال فهما ولا شك فى عيشة راضية اذا ابتسما حسنت الايام . وافتر ثغر الدهر . وباسطهما الزمان وتطلعت اليهما السعادة من خلال ذلك المستقبل ..

وما أحلاهما اذا اتشحا بالعفاف . وقنعا بالكفاف ورضيا بما قسم الله لهما - وكم يكون سعدهما عظيما اذا وضع كل منهما ثقته بصاحبه ورتعا فى ميدان الحب وركضا يتسابقان لغايات السرور وخطوة الايام . انهما متي بلغا تلك الغاية اسدل عليهما الهناء ستاره . وبسط لهما الحظ أنسه ورفرف علي رأسيهما طير السعد ولذت لهما أوقات القرب . وطابت لهما أيام الوفاء والوفاق ووجدا فى هذه النعمة لذة عظيمة أوجدتها لهما عناية الله جل شأنه .

لغة الحب

فى النساء

النساء سبب اشجان العالم . وقد خلقهن الله سبحانه وتعالى من وداعة ودلال . ولطف وبهجة . وحسن وكمال واوجد في الرجال خاصة تجذب اهواء تلك القلوب المتراخية التي لا تؤثر فيها اللحظات ولا تميل الا لمن كان سعيدا في الحب .

وعرف كيف يتلاعب بتلك العواطف والاميال ـ ولا يخفى ان من حظى بحسناء كاملة الصفات . شريفة الخصال . باهرة الجمال تأتمر بأمره . وتسير طبق رغباته فذلك والله هو السعيد المحظوظ الذي لا يشقى في غرامه ولم يجد الهم الى قلبه سبيلا

المرأة والرجل

المرأة فى هذا الوجود علة الرجل والحقيقة أنه يهواها وتعصاه . فاذا كانت عاتية . وقلبها عليه لا يرق ولا يرحم فما عليه الا أن يجالس معها ويستعطفها كيف شاءت أميـاله . ويلقي على مسامعها رقيق الغزل . ومستملح الحديث . انهـا ولا شك تفتح له فى قلبها مجالا للحب . وما يمسي الا وهو موضوع اهتمامها ـ وكذلك أمر كل غادة متي وقع اختيارها على فتي فسرعان ماترمي اليه بنظرة حتي يخفض دونها بصره وكذلك هي بقلبها الحياء مبدئيا ثم لا يلبثا طويلا حتي ينتهى الاشكال . وتمتزج الارواح بالاشباح

وعلى الرجل مهما ارتكب من أثام وموبقات ، سرق

أو بخر . أو سكر . أو حب . أو هام — لا يطلع زوجته على موبقاته . ولا يجعلها تتنبه الي سوء أعماله . لانه ربما يسقط مقامه في عينها — ومتي وقفت على حقيقة أمره وكانت تهواه صارت بين غايتين متناقضتين — فان كانت عاقلة تسربلت بالعفة والطهارة فتتبرأ من موبقاته وتهجره هجرا طويلا وتعرف بعقلها وحكمتها كيف تهديه الي الطريق القويم —

أما اذا كانت قاصرة العقل فان غيرتها تدفعها الى الاخذ بالثأر فترتكب نفس جريمته وتعتقد أنها بارتكاب هذه الرزيلة قد انتقمت منه . وهي بالحقيقة قد ارتكبت بعفتها وخدشت وجه شرفها ولا لوم عليها حينئذ لانها قاصرة المدارك ناقصة العقل والدين - والذنب في ذلك عائد على الرجل وطيشه وجهالته

وأخبث من ذلك ما نجد فى المجتمعات العامة وهى عادة مستقبحة أصبحت بدعة بين العائلات وأصبح بواسطتها من السهل جداً أن يأتنف كل فتي بفتاة لا عهد له بها اللهم الا لجيرة في المنزل أو لمعرفة بأحد أقاربها أو لمجرد مقابلة فى شارع

أو محادثة في ترام . أو تلاقيا صدفة في منتزه يجرهما الحديث الى الهوي — وتودي هذه العلاقة الوقتية الى مقابلات شتي. سواء في خلوة مخصوصة أو في دار الفتي بين عائلة — أوفي منزل الفتاة بعلم والديها وليس هذا بالامر الغريب في مدنيتنا الحاضرة — ولاعتاب على فتاة هكذا شأنها — أني أندد على كل رجل لا يقدر على كبح جماح نسائه — ومهما كان من الامر فان القانون يعاقب كل محتال يتجرأ علي خدش شرف الغير وعما كنا مفعمة بمثل هذه الدعاوي

لغة الحب

المرأة ومتي يعاشرها الرجل

المرأة ذات مقام سام في المجتمع الانسانى وهى الامل الوحيد الذي يجول بمخيلة الشبان . وغاية احلام الشباب الجميلة . بل هي سعادة العالم . وسر حياة الامم ومنها تستمد شريعة الوجود أسرار العمران . وهى المخلوق الضعيف الذي

حير الافكار . وبلبل ألباب الحكماء . وعجز عن وصفها كل متكين . ولحكمة خلقتها وجمال تكوينها . أجمع الفلاسفة على انها لا تحد بوصف وذهبوا فى موضوعها الى فريقين متناقضين أحدهما أخذ بناصرها فمدح مافيها من آيات اللطف . ومعاني الجمال . ورقة الاحساس والشعور . والثاني تحامل عليها وعنف الآخذ بناصرها وحمل عليها حملة شعواء وخطل في عرضها ورماها بكل شائنة وأهبطها الى أسفل حضيض البهيمة مدعيا انها منبع المكر والدهاء وما هى الا قعيدة بيت الرجل ان شاء عاشرها وان شاء نبذها وهجرها . وأجمع الاطباء ابقراط وارسطو والفلاسفة المتقدمين على ان المرأة أحط من الرجل قدراً ولكنها تفوقه فى الميل الي الشر . وهي أمكر منه وأخدع ولكنها تقل عنه في ارتكاب الجرائم

ولولا ضعف جسدها . وحياؤها وخجلها وطبيعتها من الوضوخ والازعان لكانت عنه لا تنفك . واتفقت جميع الشرائع على ان تعامل المرأة معاملة القاصر المحتاج الى وصي لانها لا تقدر على تدبير أمرها لما فيها من غريزة الخفة والطيش

وفى الحديث الشريف (ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان ذهبت تقومها كسرتها فاستمتع بها على عوج فيها) مع اننا لا ننكر ان المرأة الحسناء الهيفة بجسم رقيق لطفته العناية وسربلته القدرة بجلباب الطهر والوقار فانبعثت منه أنوار الحب المتألقة وتدفق من معانيه سيال الجمال الفتان

وبهذه المنحة الصمدانية أصبحت كمال كل مجد . وعنوان شرف العائلات . وافتتن بها كل عاقل

وما خلقها الله سبحانه وتعالى في هذا الشكل الفتان . والقوام العادل الرشيق . الا لتفتن عقول عباده وتظهر أمام العالم بتلك الطلعة الباهرة . والجمال النادر ليسبحوه جل شأنه ويتأكدوا أنها ليست من البشر . وما هى الا ملك كريم. ومتى كانت المرأة جميلة الطلعة.طاهرة المئزر.حسنة الاخلاق. متحلية بالعفة التي هى تاج شرفها فهي ولا شك نعمة فياضة جلست بها العناية لمن يصونها ـ ومتي كانت كذلك أصبحت مرموقة بنظرات الاعتبار من كل من عرفها . وأصبحت عنوان مجد الرجل . ومنبع سروره وغاية أمانيه . وجاز له أن

يباشرها بالود . والخير والاخلاص . والامانة .

اسرار الشوارع في المتنزهات

خرجت يوما أجوب شوارع العاصمة . لاستطلع خفايا أسرارها والوقوف علي سر ملاهيها ـ فانشرح صدرى عند ما متعت نظري فى شوارعها القديمة . وعماراتها الضخمة . وقصورها الجميلة . وحوانيتها التي بلغت الغاية . وتعدت النهاية . وأعجبت كثيرا من مرور الناس فى تلك الشوارع المطروقة طوائف من جميع الملل والاديان . وقد ازدحمت الاماكن بوجود السيدات . داخلات وذاهبات . وأدهشني مرور العجلات . عربات وسيارات ودراجات .

هذه متفرقات من المحاسن . اذا سرح فيها الناظر . ينشرح الخاطر . ويبتهج الباصر . ورأيت حول تلك القصور حدائق غلباء . تهيم فى جمالها الاعين . وأعجب مافى هاتيك المطالع وحول تلك المرائع . غادات كأنهن البدور الطوالع . فاين الغصون اذا ماست القامات . واين الزهور من حدائق

الوجنات فاشجا في هذا اللطف النسائي . والجمال النباتي . والنظام الهندسي . فسرت وانا في شدة الطرب وقد بلغ مني السرور مبلغا نسيت معه متاعبي ومازلت اخترق الشوارع الواسعة . وأقف في الميادين المتسعة اتخطى الارصفة من اليمين الي اليسار . تحاشيا من مرور العجلات السائرة بسرعة البرق متراكمة كأنها السيل في ظلام الليل والشوارع مكتظة بالمشاة والركبان والكهول والشبان وناهيك بقاطرات الترام. وهي تنساب في الشوارع بقوة الكهرباء وتسير كالبرق تسطع منها الاضواء. فوقفت برهة اتأمل فيها . فتاه عقلي في حكمة اختراعها وما كدت انتهي من تصوراتي حتي كنت قد طرقت طرقا عديدة تشعبت مسالكها . وماشعرت بابتدائها ـ حتي تعبت في انتهائها

وبينما انا سارح . في افياء تلك المسارح . رأيت بعض فتيان وفتيات . يتبخترون في سيرهم فيتحادثون ويتهامسون ويتغامزون فيضحكون . فسرت خلفهم حتي وصلنا قصر النيل. فمشوا على ممره يتأملون وبحسن الحديث يتفكهون . حتي

وصلوا الي البر الثاني فدخلوا في بعض المتنزهات . وجلسوا علي بساط من الخضرة يتسامرون فمن عتاب الى ملام . ومن مداعبة الى ملاعبة . وأبصرت على مقربة منهم جماعة وجماعات يتذاكرون الاحاديث . وبيدهم كراريس . ثم ابصرت طائفة وطوائفات . ابناء عرب . وخواجات فسرت فى الحديقة بضعة امتار فاذا حول الاشجار أقمار .وفوق الخضرة شموس وأنوار . يستضىء بهم المكان . وانتظم شمل هده المحافل . واختلط الحابل بالنابل . فتركت هـذا البساط . وعدت الي الميدان . وهناك أبصرت هذا يسـير بصاحبته جنباً الى الي جنب . يشرح لها مايجد فى حبها من الـكرب .ويناجيها وتناجيه . ويلاعبها وتلاعبه . وذلك يناجي حبيبتـه وهما سائران فيشرح لها عواطف غرامه . ولوعته وهيامه. وغيرهم بمرمى أخرى متمهلان يتشاكيان ويتباكيان . بينما أجد فتاة وفتي في عربة تسابق الرياح. وقد مالت عليه فخال بين المعطف والوشـاح — لا عجب اذا أبصرت مصريا مـع غربيـة سائران فى منتهي لرزانه . يحادثها بالفطنة والرطانة .وبعد

فلك رأيت بعض شبان من متوسطى الحال . جلسوا هناك
على بعض المقاعد . وجعلوا ظهورهم لحائط النيل مساند .
وتكلموا بلغة العرب الفصيحة متحاشين كل نقيصة أوفضيحة
فانبسطت الرحله القصيرة . وصممت على العودة الى داري
وبقدر ما وجدت فى مصر من مدنية فائقة . تأكدت أننا
لا نعرف معني لهذه المدنية . فاننا فى وهم باطل . والتمست
للباغيات عذرا اذا طرقن باب الدعارة . ونبذن واجب العفة
والطهارة . لان النفوس بالسوء أمارة

لغة الحب

اختيار الزوجة

اذا اردت ان تتخذ من النساء زوجة تمتع بها نفسك
فلتكن رائعه المنظر . باهرة المظهر . طاهرة المئزر . شريفة
المخبر . رائعة لبياض . ميساء القوام . مليحة الهنداء . فانه
يقال (البياض والطول نصف الحسن) اتخذها لعوب طروب

صيادة للقلوب . واستجد شعرها (لأن الشعر احد الوجهين) ولتكن جيداء العنق . كحلاء العينين . زجاء الحاجبين . موردة الخدين . واضحة الجبين . ذات انف اقني . حمراء الشفتين . مفلجة الثنايا . نقية الثغر مكسرة الثديين . (لانه لا لذة للهنود الا بذلك) ولم تكون جميلة اذا كانت تجول بين عاتق واد راته أو كانت كما قال الشاعر

تراءت فكلي ناظر لجمالها وماست وكلي في هواها متيم

بخصر رقيق . وقد رشيق . . . وإياك وصاحبة العجيزة الضخمة . واحذر ان يكون رشحاء خذها وسطا لا طويلة بائنة . ولا قصيرة شائنة . ولا رقيعة بغير لحم . ولا مكتظة من كثرة الشحم (لان خير الامور الوسط) وان تكون سبطة البنان . مفتلة الساعد . ممتلئة الذراع . نخمة العضد . قبياء البطن . عبلة الفخذين . بردية الساقين . صغيرة القدمين . ترنو كالغزالة . ويطويها الضجيع طى الحماله .... ولك البشرى اذا كانت فوق ذلك شهية النغمة . عذبة الالفاظ . مليحة الضحك بها غنة الحداثة . وبحة الاحتلام . لا هائجة . ولا ماجنة

ظريفة المجون . ناهية الشجون . عارفة بالنظام . بارعة في الـكلام ان اردتها دنت . أو كرهتها نأت . أطوع من الرداء . واذل من الحذاء .

اذا كلمتها بالطرف يوما   تشير بلحظها انى فهمت
وان يوما نظرت الي تناها   وشمت بدائع الخلاق همت

لغة الحب

أسرار الملاهي

من العادات المتبعة . التي توجبها الحظوظ . على عشاق الجمال حيثما كانت ملاهي كثيرة ـ لاتدخل تحت حصر . منها الرباب وهو أهم مستعملات الطرب في العصور الماضية ومنها الموسيقى والطبول والزمور . ولقد كانت هذه الحظوظ تحصل في الافراح والولائم ـ والموسيقى قديمة العهد جداً . ولقد ذكرتها التوراة بمعني أنها كانت ذات شأن خطير عند الامم القديمة . ففي آشور وبابل ومصر أوجدت ألحانها على ضروب شتي من مناهج الحياة المدنية والاجتماعية . . . .

وفى عصور النصرانيــة الاولي اندمجت نغمات الموسيقى بالاغاني المــألوفة عنــدهم الى تراتيل الــكنائس ـ وصارت حتى هــذه الايام ـ وكذلك صار الاغريق (اليونانــ) فقدكانوا يعــدون الموسيقى أســـي منزلة وأرفع مقاما من الشعر والتمثيل ... ولما جالت ظلمات الجهل أرجاء العالم أجمع اندثرت تلك الفنون الجميلة وضاعت في جملة ماضاع فى فنون الادب والنحت والتصوير — وضاعت الاغاني والاناشيد التي كانت شــائعة فى الاربعة عشر المــاضية بعــد الميلاد — وبارتقاء الامم في عصور المدنية ارتقت الموسيقى وانتظمت آلات الطرب . حتي أن تلك آلات صــارت أشهر من أن تذكر — وها هي الموسيقى تصدح بنغماتها الشجية في المحافل والافراح والولائم والمتنزهات — وصارت الاركســتر في التياترات — والبيــانو فى جميع البيوت — كل ذلك لايجاد الحظوظ ومايساعد النفس على ازاحة همومها

وانظر الي جيــوش العــالم قاطبــة ترى لــكل فرقــة موسيقاها . ولا تســير الجيوش الى ميــدان الوغى الاوهى

متخذة من نغمات الموسيقي أكبر نصير تتحمل بواسطته عناء السير . ومتاعب الانتقال ومثل ذلك كمثل الجمال التي تسير على صوت الحادي فتقطع الاميال البعيدة . والمفاوز الوعرة ذات الصخور الصلبـة . . . أصبحت الموسـيقي فى ملاهى الفجور . وآلات الطرب والغنـاء . في أماكن الفحشاء

لغة الحب

سياسة النساء

اذا كنت رجلا سياسيا وعلى خبرة بمعاشرة النساء وحنكته التجارب ووقف علي كثير من اسرار الخليقة . ولم تكن علي علم بغرائز المرأة فاجحد محاسنها . واياك ان تذكر جمالها . او تمدح عادة فيها او تشكو لها غرامك مهما كنت تهواها . ومهما كانت متعلمة . او لطيفة . او كانت كدرك هبط على الارض من السماء . لانك متي واددتها وتدللت بين يديها صغرت قيمتك عندها . وأصبحت ذات دلال عليك

وان من يقول للمرأة انك لى ولا ينازعني فيك أحد فهو على ضلال . لانها متي أحبت غيره كرهته . ومالت الى من احبته . والمرأة لا تميل الا بعواطفها ـ والمرأة متي خانت زوجها ونبذت الواجب والمفروض لا تستحق رحمة ولا تستوجب عفوا

ومن العادة المستقبحة في النساء انهن يعشقن الرجل على ماله . او جماله . اوشبابه فاذا شاب أو افتقر ضاعت منزلته من قلوبهن . . . ومن تمعن فى أمر المرأة وتأمل ماخلف محاسنها الخلابة لقرأ ماسطرته يد القدرة من كيدها . ولهلع فؤاده رعبا . وطاش عقله مما يدور حوله من نتائج هذا الغرام . وانكمشت نفسه أمام هذا الجمال الفتان

والمرأة كما زعموا تبطن عكس ما تظهر وقيل أنها تكره أربعين سنة ولا يظهر على ملامحها شيء من هـذا البغض . واذا أحبت يوما واحداً ظهرت دلائل الحب على وجهها . ولـكنها اذا حقدت لا يطرق الرضى قلبها . وان رضيت زال الحقد من صدرها . وأما اذا كرهت فما لمن كرهته عنـدها من قصد لانها مخلوقة على أن لا تدوم على عهد

(وقيل) إن الله سبحانه وتعالى لما خلق الرجل والمرأة جعل في أصل طبيعتها قوة الشهوة الغلابة علي العقول . وأن في المرأة خاصة جاذبة لفؤاد الرجل بما أودعته فيهـا الفطرة من الجمال الخلاب . وبذلك أصبح الرجـل مغتالا لعفافها . محتالا لانتهاك حرمتها . بمـا أوتي من قوة الحيلة والدهاء . وهى ترد غائلته بما يدخـل في دائرة امكانها من الخديعة ثم أنها ولا بد فى النهاية . مهما بلغت من العلم والتهذيب تميل مع الهوى لانها ليست من الملائكة الاطهار

***

ومن كان لايشـعر بجمال النسـاء ولايتأثر بمحاسنهن الخلابة . ولم يتمتع بهن فى أيام شبابه . ولا يفهم ماهو الحب . ولا كيف تحـرك أوتار قلبه نغمات الطرب . فهـو جاهل لايدرك أسرار البواطن ... وكذلك من لم يكن ثواقاللمجد. ولم يغتبط بأوقات الحظ في معمعة العمر . فهومحروم لايعرف للحياة طعما لا يدرى حقيقة أعمال النفوس الكبيرة. ولا ماهو الواعز النفسانى الذي يتعالى بصاحبه عن درجة العالم ليحظي

بكمال السعادة التي يتمنيها . وكيف يكون للحياة معني إذا كان الشاب في عنفوان شبابه متروكا ينزوا يالاهمال فى طيات العدم

الشباب من غير شك نعمة الحياة . بل هو وميض السرور وبدر أيام العمر . تسطع أنواره على الملأ فتنير الديجور الحالك . ليهتدي كل مجتهد ويسعى في براح الارض سالكا مسالك المجد البعيدة ليتمتع بلاذاته . فى أطوار شبابه. الفتي في هذه الدنيا من فاز بمعاشرة النساء وانتصر عليهن بحبهن وتمتع بهن وبجمالهن ... والشجاع من نال العز بسعيه وكده . وتحصل على غناه بجده واجتهاده . والعاقل من تدرب على العمل . ولم يعود نفسه الكسل . حتي اذا سار لا يتخبط على غير هدى . وإذا وقف لا يقعده اليأس . أو قعد لا يرقده الامل

وخير الشباب الناهض من سعى في براح الارض سالكا مسالك كل قفر . ليحظي بالحياة الطيبة والكريم من تفكر اخوانه وبكي على مامضي من أيامه . وعرف قيمه أيام

شبابه . فان فعل ذلك وقام بواجب وطنيتـه . فقد دل على مخبره بطيب عنصره

ولبعض الادباء

قالوا المحاسن مقـلة نجلاء ... ترنو اليـك وقامـة هيفاء

ومني النفوس صبابة وكآبة ... وهوي القلوب تذلل واباء

والحسن كل الحسن جسم ناضر ... بخلت بمثـل ثماره الانداء

والذل ان تهوي بغير مذلة ... والعز انا بالنساء نسـاء

فدع الصبابة انها لمضـاة ... ودع المحاسن انهـا اسماء

لو مال قلب للقبيح بداله ... حسنا وكل الحسن حيث تشاء

نصف المحاسن وهي وصف قلوبنا ... كالمـاء يكسبه الصـفاء اناه

وصف كضوء الشمس يرسم ظله ... والليل يضحك منه والافياء

فصف النساء طباعهن فانه ... وصف سهاعن ذكره القدماء

تحلو الحقيقة فيه وهي مريرة ... ويلوح منه الصدق وهو خفاء

صف مرأة العصر الجديد وطبعها ... فهو الذى قد غادر الشعراء

افني لمى لمياه شعرهم وقد ... شغلتهـم عن فعلها اسماء

فكأنهم حسبوا المحاسن دولة ... تفني فكان لوصفهن فناء
تركوا لنا خلق النساء تأدبا ... منهم ووصف الخلق فيه هجاء
لا عهدهم اعني ولا من بعدهم ... فالدهر دهر والنساء نساء
بل صف فديتك كل انثى شئتها ... لا اختنا ليلى ولا حواء
قل انها الروح الخفي ممثلا ... للعين لا جسم ولا اعضاء
قل انها النسم العلية اسلمت ... فكأنها الروضة الزهراء
قل انها الخمر التي تفصيلها ... روح وجملة ما تراها ماء
قل أنها سكر يزف الى النهى ... فيكون من مدلوله الآراء
هي نزهة الدنيا وصنو جمالها ... ونعيمها والخلق والانشاء
هي صحة الشعر التي لولم تكن ... معنا لافسد شعرنا الاقواء
هي سلوة القلب الحزين وقوة الـ ... أمل الضيف وأنها لهناء
هي منتهي أمل المرجي كيفما ... كانت وليس وراء ذلك رجاء
هي صخرة الوادي اذا ما زوحمـ ... ـت في الغمر وهي البانة الميلاء
هي كل شيء كل شيء ضده ... فالحق فيها والخطاء سواء
تتعدد الاوصاف في حالتها ... الحق فرد ليس فيه ثناء
ليس الجديد بها جديداً انه ... قد كان فهو العود والابداء

يهوي المعارف والعلوم لسانها	والقلب فيه تجنب واباء
لاشي غير الحسن يشغل عقلها	لاالعمر يذهلها ولا الاعياء
فتحول الحالات عن أزيائها	فيها ولا تتحول الازياء
لو أنها في مأتم من أهلها	وبدت لها الازياء فهي عزاء
أو أنها أهزلت وقد عز الشفا	وبدت لها الازياء فهي شفاء
أو أبصرت أو في سنا من غيرها	في حسنها ثارت بها البغضاء
من غير ماذنب يثير عداوة	ان التفاضل في النساء عداء
قل ما تشاء كما تشاء فانها	سحر البيان به الظلام ضياء
ان كان في خلق النساء تفاوت	فالخلق ليس كذلك والاهواء
حكم به جرت الطبيعة هكذا	وقضي الاله به وتم قضاء

لغة الحب

فى ظلام الليل

اسدلي الستائر فوق النوافذ والابواب. ودعي الشمس تتلاشي وتحتجب الكواكب والبدور . حتي وميض البروق اللماعة

وأرسلى نورك الوضاح الى قلبي فانه يتغلغل في الظلام الدامس ودعي شعاع الحب يسطع فى أعماق هذا الكون لان العواطف تسيل من رقة اذا غمرها الهوي

ودعيني أتمتع بساعات وصلك القليلة انها غاية ما يطمح العشاق .

ولذا عانقت من طرب غصن قد منك متشح
عانقيني باليدين كما يفعل الاحباب من فرح

ودعي العواصف تنتشر فيما بيننا وتسيل من رقة اذا غمرها نورك الباهر

ودعيني بعد ذلك أقبل مقبلك الشهي. وامطري جبيني الملتهب بوابل من قبلاتك الحارة

— ضميني الى صدرك الرحب ولنتعانق عناقا طويلا وكونى معى الي حيث يقول الشاعر العربي

دعيني أمت والشمل لم يتشعب
ولا تهجري أفديك بالام والاب

رعى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب

فيدنا جميعاً لو تراق زجاجة من الراح في بيننا لم تسرب

ضميني الى صدرك الخفاق لان نفسي تواقة الى سماع خفقانه . اني كثير الاحتياج الى عطفك وحنانك فدعينا نتمتع باللقاء بالحب ووصف الاشواق . واذا شئت دعيني أسكر من نشوة الغرام.فكم فيها من راحة.وكم فيها من عذاب

ان أيام الحياة قصيره . وان الليل يخفي زفرات العشاق والقبور تكتم أسرار الموتى

دعيني أحبك وأعبدك فذلك عندي خير مسرات الوجود

***

الحياة حلم لذيذ . فتى انتهينا للموت . انتهت اللذة وتلاشت معالم هذه الاحلام

ولبعض الشعراء

هات لي الصهباء واترع كأسها وأدرها انها نعم السحر

واتبع الكأس بكأس قبلما نودع القبر باعماق الحفر

***

آه لو كان أحبائي معى لصفا الوقت وطاب المستقر
ورتعنا بين أكناف الربى بين ماء وظلال وشجر

***

وتشاكينا تباريح الهوى والهوى يظلم مابين البشر
يا أساة الحي رحما كم فقد كاد هذا القلب حزنا ينفجر

***

إنما الدنيا غرور باطل دول تمضي وأشباح تمر
بعضنا قد كتب النحس له لايرى في عيشه شيئا يسر

***

بينما قدر للبعض المنا فله ما خط في لوح القدر
نضحك اليوم لنبكى في غد وكذا اللذات تمضي وتمر

***

تحت أسرار الدجى كم مقلة عافت النوم وأضناها السهر
وفؤاد موجع قد أشعلت جذوة البؤس جواه فاستعر

***

ويتيم مات يشكو دهره ينفذ الليل دلي وخز الابر

وعليل يشتكي من دائه — وصديق يشكي غدر البشر

***

ومحب دنف يشكو الهوي — ويناجي البدر حتى يستتر
وفقير معدم طاوي الحشا — سئم العيش وعاف المستقر

***

وفتاة فجعت في زوجها — فلها قلب كسير منفطر
اظلم العيش فصاغت عينها — لؤلؤ الدمع عقودا ودرر

***

رحم الله الحزانى انهم — فى غداة وشقاء مستمر
لوعة حري ودمع فائض — وقلوب خافقات لاتقر
انما الدنيا غرور باطل — دول تمضي واشباح تمر

* انتهى *

واضور نمبر	٢٨٦٩٣
فن نمبر	و ـ ٥
كتب نمبر	٤٢٣٨

انتظروا قريبا

أسرار النساء

وهو من أبدع الكتب الغرامية

بقلم الكاتب المعروف

محمود كامل فريد

المرآة

في

العهد القديم والحديث

أن هذا الكتاب يحتاجه كل فرد عرف معني الحياة .

بل هو ذلك الكتاب الذي بخلت بمثله الادباء . وضنت با

جماعة العلماء من الفقهاء . بقلم الكاتب المعروف محمود كامل فريد

اطلبوا مطبوعات الشركة الحديثة من المكتبة الحسينية أمام سبيل

الحسينية لصاحبها عبد العزيز ابو رقبه بمصر

